

## - وصيتي الزواج المبكر:

إن الزواج هو إحصان للشباب و الشابة من العشق و النظر الحرام و الممارسة الجنسية المحرمة فعلى آباء الشباب و الفتيات أن يحافظوا على أبنائهم بأن ينوروا أبصارهم وأبصارهن بنور الحلال قبل أن يعميها الله في نار جهنم بأن يكحلها بسهام و أميال النار والزواج أصح لأبدانهم و أعفُ لنفوسهم وهو سبب الترابط الاجتماعي أكثر بالمصاهرات الطيبة فإن الإنسان إذا حرم من الولد أو عصاه أبنائه فليتحذ صهراً له بتزويج ابنته أو أخته أو حفيدته أو غيرها يكون عوناً له ويعوّضه عن الأبناء ومن أحاديث إحصان النفس بالزواج ما ورد عن النبي 4 : (أما شابٌ تزوج في حداثة سنه عج شيطانه قائلاً يا ويله عصم مني) نهج الفصاحة ح ١٠٣٤ وعنه 4: (حق على الله عون من نكح التماس العفاف عما حرم الله) ح ١٣٨٦ وعن النبي 4 أكثر أهل النار العزاب) (شرار موتاكم العزاب) وعنه (ما بني بيت في الإسلام بعد التوحيد أفضل من الزواج).

## ٣٥- وصيتي في شروط التزويج:

ورد في الحديث الشريف (اختاروا لنطفكم فإن العرق دسّاس)، (اظفر بذات الدين تربت يداك) أي بوركت (تزوج الولود الودود العزيزة عند أهلها الذليلة مع زوجها المتبرجة لزوجها الحصان على غيره) (إياكم وخضراء الدمن فليل يا رسول الله وما خضراء الدمن فقال المرأة الحسناء في منبت السوء) (شؤم المرأة غلاء مهرها وسوء أخلاقها) وقال الإمام الصادق: (يا فلان إذا دخلت الكوفة فتزوج ولا عليك أن تكون سوءاً فقال وما السوءاء قال قبيحة المنظر فإنها تكون كثيرة الولد).

### خلاصة وصيتي:

١- إن في هذا العصر لضعف عقول الناس يفتشون عن المرأة الجميلة و المرأة تفتش عن الشاب الجميل بينما في الحديث يقول: (من تزوج امرأة لماها وجمالها حرمه الله مالها وجمالها ومن تزوجها لدينها وخلقها رزقه الله مالها وجمالها) وعليه إن الحق بأن يفتش الشاب و الشابة عن الزواج المتكامل من كل جهة وهو:

١- الدين المتكامل و العلم به حتى يكونا ذرية صالحة طيبة وعدم الفسق والفجور.

٢- الأخلاق الحسنة حتى يسعدا بعضهما.

٣- صحة البدن وسلامته حتى لا يتلبا بحياة السقم والأمراض.

٤- مال الرجل بمقدار ما يستطيع أن يعيش ويمون زوجته وفي الآية: ((وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ

وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢)).

- ٥- شيء من مسحة نور الإيمان بالوجه و لا أقول الجمال لأن المرأة النظيفة و الرجل كذلك يجملان شيئاً ما بعد الزواج.
- ٦- عدم سابق جنون وأمراض نفسية.
- ٧- عدم الجنون و الأسقام المتوارثة لبعض أقربائهما.
- ٨- عدم التجاهر بالفسق من المقربين من أقربائهما كالأخ والعم والخال.
- ٩- حسن أخلاق وتربية ودين أهل بيتهما.
- ١٠- نظافة بيتها وثيابها وكمال عقلها بتنظيم أغراضها وأوقاتها وشؤونها وإدارة أمورها وللزوج الطالب مثل ذلك.
- ١١- القراءة والكتابة بالمقدار اللازم في شؤون الحياة ولقراءة القرآن والدعاء.
- ١٢- عدم أمراضهما الجنسية سواء بسبب معصية أو بدونها.
- ١٣- النشاط والهمة في قضاء حوائج النفس والغير وعدم الإهمال للمهمات وعدم كثرة الأكل والنوم واللعب واللهو وستأتي شروط أخرى في باب لزوم الكفاءة.

### مقاصد الزواج:

- إن مقاصد الناس تختلف بالزواج:
- أ- للخلاص من الشهوة الجنسية وإحصان النفس عن الرغبة و المطاردة لأعراض الناس وهذا على رأس المقاصد ويباح هذا القصد في الشرع الشريف.
- ب- لتحصيل الذرية وهذا أيضاً من المقاصد الشريفة كما قال النبي: (تناكحوا تناسلوا حتى أباهي بكم الأمم السالفة ولو بالسقط وإنه ليقف على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة يقول لا حتى يدخل أبواي قبلي).
- ت- لتمتين العلاقة وأواصر المحبة بين العائلات وهذا مقصد رفيع شريف وفيه أكثر زوجات النبي 4 .
- ث- لمقت الانفراد والوحدة وهذا مقصد شريف.
- ج- للتعاون بين أهل العروسين واشتراكهما بالتجارة وما شابه من المنافع وهذا لا بأس به.
- ح- للاستيلاء على أموال أهلها أو هي لتستولي وأهلها على أمواله وأموال أهله وهذا نيّة السارقين الفجرة وعبيد الدنيا.
- خ- للتداخل بين العائلتين للكيد بأناس آخرين وهذه مقاصد الظالمين والمجرمين.
- د- امتثالاً لأمر الله تعالى يتزوجها وهو يعلم أنها ستقتله او ستعين عليه حتى يظهر مظلومية النبي أو الإمام فيطيعه من يطيعه عن اختيار ((وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَاهُمْ (٤)) سورة محمد 4.

ذلك مثل زواج نوح ولوط ومحمد 4 وفي تأمر زوجاتهم وتعاونهم مع الكفار والمنافقين وقد فصلته سورة التحريم ومثل تزوج الإمام الحسن (ع) لعدة بنت الأشعث وهو يعلم أنها ستقتله وأن عائلة الأشعث بن قيس و نفسه وأبناءه وبناته من أقدر المنافقين و الذين يبغضون أمير المؤمنين و الحسن والحسين ومثل تزوج الإمام الجواد (ع) لأم الفضل بنت المأمون الذي قتل أباه الرضا (ع) وهو يعلم أن البنت ستقتله ليتخذ الله منكم شهداء قال الإمام الحسين (ع): (إن الله ليبتلينا بأنواع البلاء فنصبر فيؤفينا أجور الصابرين).

ذ- ليحصل على أوراق ثبوتية من جواز سفر وهوية إذا كان مشرّداً بسبب ظروف سياسية أو إنسانية فيتزوج بإحدى بنات البلد ويكثر هذا في هذا العصر للعراقيين إذ أصابهم الشر الفظيع.

### قصص في الزواج:

١- شاب قدم لخطبة أخت صديقه فاستخف به أبوها لفقره وأنه يتيم ولم يراعوا فيه حسن أخلاقه وإيمانه وكثرة عبادته فامتنعوا عليه وزوجوها إلى شاب آخر فاسق فاجر يدخل الرجال عليها ويأمرها أن تصافحهم وتجلس معهم للمضاحكة والسهرات وشرب الخمر والغناء والرقص وما شابه واستجابت هي لكل ذلك بعد أن كانت محجة مصليّة فحسرت الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.

٢- رجل مؤمن له عدة بنات تعرّف على سيّدين من ذرية رسول الله صغيرين فوكل صديقه أن يكلمهما بأن يطلبنا منه التزويج فرغبا بذلك وتم الزواج وكان بذلك قد نال رضا الله ورسوله 4 وأهل البيت (ع) وستر بناته بالزواج الحلال

٣- طلب شاب سيد الزواج من فتاة مؤمنة فمنعت أمها قبوله لأنه كان في عينه حول وهي كانت تطلب لبنتها شاباً أشقر اللون وشعره أشقر وعينه زرقاء فحصلت بعده على شاب بهذه الأوصاف فأغمضت عن بقية الشروط وزوجته وإذا هو شارب للخمر جاهل بالدين بحيث لا يعرف الصلاة بل لغائه لا يستطيع تعلّمها ولكن بعض أصهاره قد تلافوا موضوعه فهدوه إلى العبادة شيئاً فشيئاً والتزم ببعض الفرائض.

٤- عائلة كانوا يطلبون لبناتهم أشخاصاً متمولين فخدعهم شاب بأن له أموالاً وتزوج بنتهم ثم تدخل في شؤونهم فسرق محل الأب وترك البنت وهرب ثم تبين أنه جاسوس لإحدى الدول.

٥- سيد مؤمن من الفضلاء من تلاميذ الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمهما الله تعالى وكان في زمانه قد خطبت منه أخته فلم يزوّجها مستكبراً على من خطب حتى كبرت في السن فلما توفي لم تترحم عليه بل كانت تدعو عليه وكان قد ادّخر عنده شخص حاجة وسافر عنه ثم رجع يطلبها فقبل له أنه توفي ولم يخبرهم عن مكان وديعته وفتشوها فلم يجدوها فسأل أستاذه كاشف الغطاء أنه ماذا يفعل فعلمه عملاً يعمله من الصوم والصلاة و الدعاء و الجلوس عند قبر السيد فيجيبه الميت و فعل ذلك وإذا

بالميت يخبره بأن جنازته قد أبعدت عن قبره بالنجف لأجل دعاء أخته عليه فرجع إلى الشيخ وأخبره فأمره أن يعمل العمل بالمقبرة الأخرى التي أشير له عليها فعمل فأجابه السيد عن وديعته و طلب منه أن يزوّج أخته ويخلصه من دعائها و كان الشيخ كاشف الغطاء قد رأى في الحلم في تلك الليلة فاطمة الزهراء (ع) فأراد تقبيل يدها فأعرضت عنه فلما تيقظ فكر بالحلم فتذكر أن أخت السيد المتوفى قد بقيت بلا زواج فلو تزوّجها فسيكون صهراً للزهراء ويحل له تقبيل يدها فرجع إليه السائل وأخبره بطلب السيد الميت فطلبها الشيخ وتم الزواج منها ورؤي أحوها في الحلم بعد ذلك وقد حسنت حاله.

٦- رجل كان له بنت وطلبها شاب فلم يزوّجها له فبقي يلتقيها خارجاً عشر سنين وأبوها لم يمنع خروجها المتكاثر من الدار بسبب سقوط غيرته على عرضه وعدم تأديبه بآداب الإسلام فاضطر الشاب والشابة أن يراجعا أحد الشيوخ ويعقدا عقد النكاح بدون إذن أبيها فلما علم الأب الفاسق جاء بالشاب إلى الشيخ الذي عقد له البنت وسحب عليه السلاح مهدداً له وقال إن لم تطلقها منه فإما أن أقتلك ولا يهمني قتلك لأني رجل من أمن الدولة في القسم الفلاني وإما أن أخلدك السجن فطلب الشيخ من الشاب أن يطلق وبعد إلحاح كثير للخلاص من الشر طلقها الشاب وتخلصاً من شر الأب المحرم.

٧- شاب مؤمن قد طلب شابة مؤمنة وكل من الأم والأخوة قد رضوا به ولكن الأب عاند ولم يرضَ وبدون أي حجة مقبولة فاضطر الشاب بأن يطلبها من أمها ويعقدها ويدخل بها فذهبت إلى أبيها وأخبرته بأن الشاب عقدها ودخل بها فغضب قليلاً و البنت كانت جريئة ثم لم يكن له إلا أن يسلم للأمر الواقع ويطلب منه إعادة الطلب في العلن ففعل وعقدها في احتفال عام.

٨- كان في منطقة ما جماعة من الناس يخدمون السيّاح بيناتهم فيزوجون لكبار السن ويسرقون أموالهم وترجع البنت لبيتها ويزوجونها بآخر وهكذا وفي بعض السنين كثر السيّاح الشرهين للترؤج من تلك المنطقة بسبب جمال بنات تلك المنطقة ولأنهم في بلادهم يصعب عليهم تزوج الثانية والثالثة وخصوصاً إذا كان من كبار السن وبسبب ذلك كانوا يتلون بهؤلاء المخادعين ومن جملة تلك القصص أن سائق تكسي تعرف على الراكب بأنه جاء يطلب الزواج فذله على بيت وجيء له ببنت شابة جميلة فقبلها بكل رغبة فطلب منه أهلها ستة آلاف دولار فاعتذر بعدم وجود هذا المبلغ فتنازلوا معه إلى ما يعادل ثلاثة آلاف دولار وكان معه ألفان فقالوا هات ما معك قال حتى أتني بالشيخ لعقدها قيل له الشيخ موجود فجاء رجل قد شدّ على رأسه قماشة بيضاء فوضع يد السائح على يد الشابة وقرأ بعض الكلمات فافتنع بأنه قد عقد فسلم ألفي دولار وذهب السائق معه إلى محل إقامته وأخذ منه الألف الثالثة وأركبه السيارة ثم أنزله في مكان مجهول معتذراً بأنه يريد ملاً البنزين ثم يأتي إليه وتركه وبقي الزائر لا يعرف المنطقة ولم يكن معه نقود حتى مر شخص بتكسي آخر وحمله معه ولم يتعرف على مكان العروس المزعومة.

و من ذلك أن شخصاً قد تزوّج بنتاً بما يعادل تقريبا اثنا عشر ألف دولار فأراد العرس فقالوا لا حتى تشتري لها شقة فطلب تثبيت الزواج بالمحكمة الرسمية فامتنعوا فسافر وجاءهم بضمن الشقة بما يعادل ستة آلاف دولار فطلب العرس و التثبيت قالوا لا حتى تعطي النفقة فسافر وجاءهم بحوالي ألفي دولار و بقوا على ذلك حتى استلموا ما يعادل ٣٦ ألف دولار، ثم رشوا أحد الشيوخ وطلقوها منه غيباً على أساس أنه مقصّر بحقها و زوّجوها لابن عمها الغي فتزوجها و هي في ذمة الشخص المخدوع فحكم أحد العلماء بأن فعله زنا بذات زوج فسحبوا ذلك العالم إلى مخافر الشرطة على أنه شتمهم بالزنا و أهين و كاد أن يخلد في السجن لولا أن يوسط جماعة بعد أن تبرأ من قوله بأن فعلهم زنا. ولعنة الله على الديوثين الذين يقودون الرجال إلى نسائهم بالزنا و في الحديث أن الديوث من المخلدين في النار